

الكورونا في العالم العربي ..تحليل جغرافي

ا/د/ محمد توفيق محمد

جامعة سوهاج

مدخل:

تشير كافة الشواهد الى ان فيروس الكورونا رغم نشاته الصينية وتحديدا في احدى مقاطعاتها وهي مقاطعة يوهان الا ان هذا الفيروس انتشر في الغالبية العظمى من دول العالم حيث انه انتشر تقريبا فيما لا يقل عن ١٧٥ دولة اى ما يقرب من ٩٠٪ من دول العالم تقريبا وذلك في اياما معدودات، وتکاد لا تخلو قارة من قارات العالم المعروفة قديمها وجديدها الا ويوجد بها الفيروس

ومما يصيب سكان العالم بالخوف ان معدل انتشار هذا الفيروس كبير جدا فحسبما ذكرت منظمة الصحة العالمية انه في الشهور الثلاثة الاولى من معرفة هذا الفيروس بلغ احمالي عدد المصابين ١٠٠ الف وفي عضون ١٢ يوما اى في ثمن الفترة الاولى زاد العدد ١٠٠ الف اخرى اى ان معدل انتشاره يفوق يكثير المتواتلة الهندسية التي نعرفها باضعاف مضاعفة .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : هل توزيع او كثافة المصابين بفيروس الكورونا بنفس الوتيرة في دول العالم المختلفة التي انتشر بها ام ان هناك اختلافات وتباينات مكانية من بقعة جغرافية الى اخرى على سطح الكرة الارضية ؟

وبدون شك فان الاجابة على هذا السؤال تحتاج الى العديد من الابحاث والدراسات الجغرافية التحليلية للخروج باجابات مقنعة في ضوء عدد من الفروض والتساؤلات التي من اهمها ..هل هذا المرض يتركز في نصف الكرة الشمالي بشكل واضح ؟ ام انه حكر على المناطق الباردة بشكل كبير؟ ام انه كما اشار استاذنا السبعاوي ان هذا الفيروس يصيب فصيلة معينة من فصائل الدم دون غيرها ؟ ام انه فيروس للمناطق الحضرية والمتحضررة من مناطق الاستقرار البشري ؟ هذا بالنسبة للتوزيع المكانى للفيروس ..اما عن التساؤلات الخاصة بفصيلة المرض فهو هل هذا الفيروس ...فيروس شتوى وخريفى دون فصلى الربيع والصيف ام انه فيروس سنوى لاقدر الله !!!

كل هذه التساؤلات سيخيب عنها الباحثون والعلماء بالتحليل والتفسير والشرح في قادم الايام ، كما سيتطرقون ايضا الى طرق انتشار هذا الفيروس ومحاور انتشاره وانماط هذا الانتشار واسباب تبانيه من مكان لآخر وهكذا .

ولكون الجغرافيا كالاحسان بمعنى ان تبدأ بمنزلك او لا (وطنك) فها نحن سنعرض من خلال هذه الخاطرة الومضية لموقف فيروس الكورونا في بيتنا الاكبر في وطننا العربي ولكن استميحكم عذرا في ان تحليل هذا الموضوع وعرضه سيكون تحليلا بسيطا لطبيعة البيانات المتاحة ، وطبيعة المتلقى ، وطبيعة الوقت وطبيعة ان الموضوع باكمله ما هو الا خاطرة من الخواطر كما ذكرت

وعند تناولنا للموضوع فسوف نركز على اعداد المصابين بفيروس الكورونا في كل دولة من دول الوطن العربي – الاعداد المطلقة مع ربط ذلك بعدد السكان ومساحة كل دولة من هذه الدول لاعطاء صورة عامة عن الفيروس في بلاد العرب ولتضيح الصورة سنعقد عدد من المقارنات بين بعض الدول العربية وغير العربية من ناحية وبعض الدول العربية وبعضها الاخر.

و قبل الخوض في في توزيع اعداد المصابين بالفيروس على الدول العربية ومعرفة اجمالي اعداد المصابين وتطور هذا العدد بمرور الوقت ستعطى لمحه ومضيه عن جغرافية وطننا العربي في فترتين موجزتين .

وطتنا تكونه ٢٢ دولة منهم ١٠ دول افريقية الانتماء ، و ١٢ دولة اسيوية الهوية يغطون معا مساحة قدرها ١٣.٣ مليون كيلو متر مربع ، يعيشون على ارضه طبقا لتقديرات ٢٠١٨ م نحو ٤٢٣ مليون نسمة ، غالبيتهم في الدول الافريقية بنسبة ٦١% والبقية الباقيه في الدول الاسيوية راجع الملحق (١) .

وهذا الوطن كتلة متماسكة من اليابس لا يفصل بينه سوى بحرنا الاحمر ويسوده مناخ جاف ولهذه البقعة من العالم سمات دينية وتاريخية واستراتيجية واقتصادية وسياسية قلما تتكرر في اي بقعة من العالم .

وبعد هذه الاطلالة سنشير لعدد المصابين بفيروس الكورونا في مختلف الدول العربية وهذا ما يوضحه الجدول (١) والشكل (١)

ومن الجدول (١) والشكل (١) يمكن ملاحظة النقاط الآتية :

- ان اجمالي عدد المصابين بالوطن العربي يقترب من تسعة الاف مصاب وهو عدد لا يكاد يذكر بالنسبة لاجمالي سكان الوطن العربي الذي سبق الاشارة اليه حيث لا تتعدي نسبة المصابين 0.001977 % من اجمالي السكان .

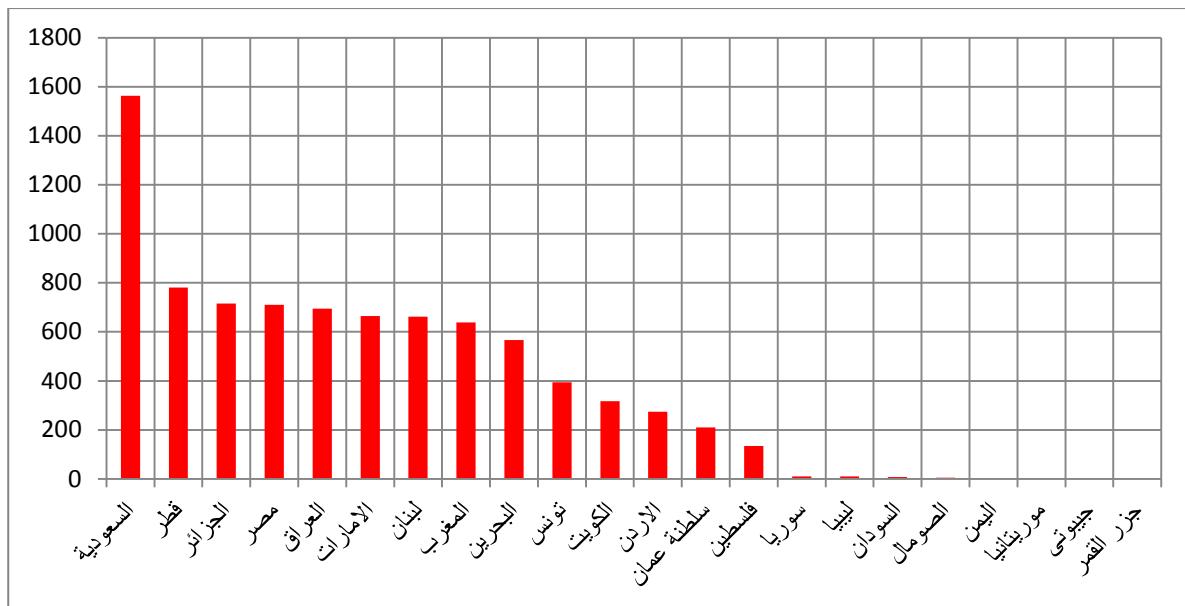
- تسجل السعودية اكبر عدد مطلق من المصابين بالفيروس بنسبة تقترب من ١٨٪ من عدد المصابين بالوطن العربي اي ما يقرب من خمس المصابين به.

- تلي المملكة السعودية عدة دول هي قطر،الجزائر،مصر،العراق ،الامارات ،لبنان وتسجل كل منهم ٩.٣ ،٨.٦ ،٨.٥ ،٨.٣ ،٧.٩ ،٧.٩ على الترتيب - ان اقل الدول العربية تسجيلا للمصابين بالفيروس هي دول سوريا ولibia والسودان والصومال حيث لم يتعد اعداد المصابين باى من هذه الدول كل على حده ١٠ مصابين .

جدول(١) عدد المصابين بفيروس الكورونا في الوطن العربي حتى تاريخ ٢٠٢٠/٤/١ م (مرتبة ترتيباً تناظرياً)

العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة
7	السودان	567	البحرين	1563	السعودية
5	الصومال	394	تونس	781	قطر
0	اليمن	317	الكويت	716	الجزائر
0	موريتانيا	274	الأردن	710	مصر
0	جيبوتي	210	سلطنة عمان	694	العراق
0	جزر القمر	134	فلسطين	664	الامارات
		10	سوريا	662	لبنان
		10	ليبيا	638	المغرب
8356	اجمالي عدد المصابين بفيروس في الوطن العربي				

الجدول من اعد الباحث اعتماداً على بيانات الملحق (١).



شكل (١) اعداد المصابين بفيروس الكورونا بدول الوطن العربي حتى ٢٠٢٠/٤/١ م

- بعض دول الوطن العربي لم تسجل اي حالات من حالات الاصابة بالفيروس وهى اربع دول هي : اليمن وجزر القمر وموريتانيا و جيبوتي .

ومما يلاحظ ان المصابين يتركزون فى الدول العربية ذات التبادل البشري الكبير سواء لاعتبارات دينية او سياحية او تجارية ويقل فى الدول شبه المغلقة بشريا على سكانها فقط

وبمقارنة اعداد المصابين بالوطن العربي ككل بعدد المصابين فى بعض الدول الاخرى كالصين و ايطاليا و فرنسا و اسبانيا و الولايات المتحدة الامريكية يتضح جليا مدى انخفاض اعداد المصابين بالوطن العربي فماذا لوتمت مقارنة المصابين فى كل دولة من دول الوطن العربي كل على حده بالدول السالفة الذكر سيتضح ان الفارق كبير جدا جدا

وحتى تتضح الصورة و يكتمل احد اركانها فلا بد من معرفة عدد المصابين فى كل دولة من دول الوطن العربي بالنسبة لعدد سكان هذه الدولة او ما يعرف بمعدلات الاصابة بالمرض Morbidity Rate ، على اعتبار ان الاعداد المطلقة للمصابين - رغم اهميتها - الا انها فى حاجة الى عناصر تحليلية اخري لزيادة الفهم والاستيعاب وهذا ما يوضحه الجدول (٢) والشكل (٢).

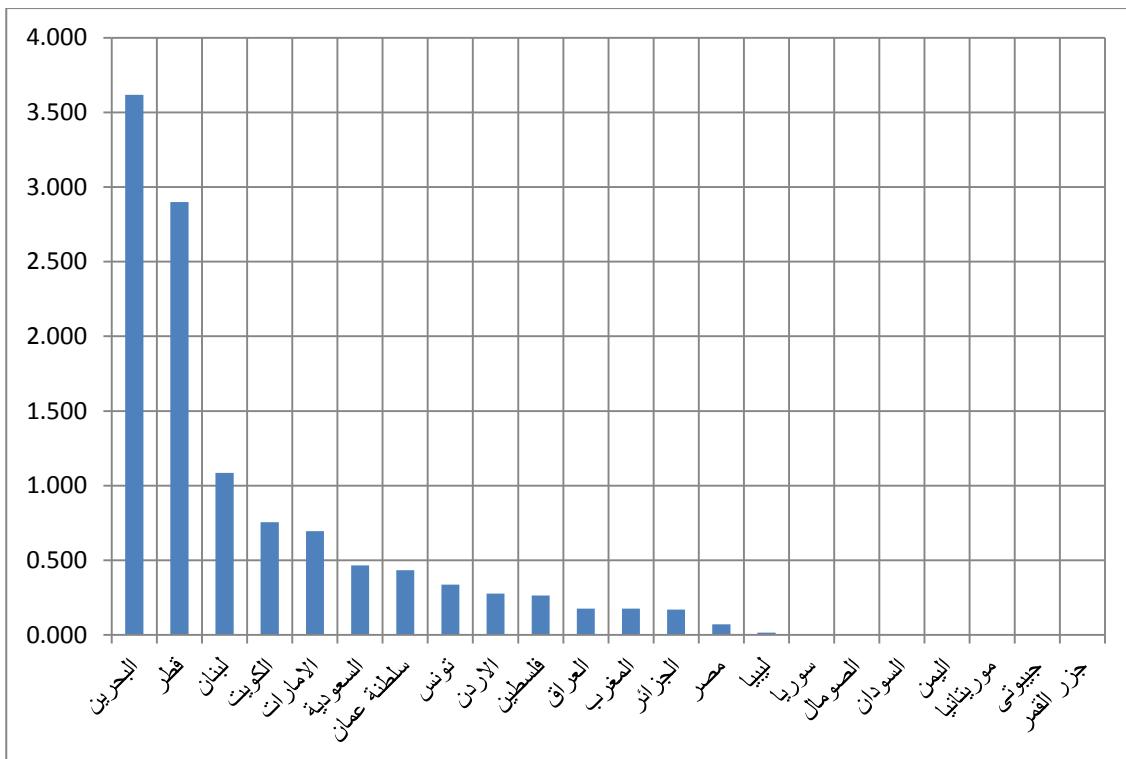
**جدول (٢) نسبة اعداد المصابين بفيروس الكورونا من اجمالي عدد سكان
فى الوطن العربي (مرتبة ترتيباً تناظرياً)**

العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة
0.003	الصومال	0.277	الأردن	3.618	البحرين
0.002	السودان	0.265	فلسطين	2.898	قطر
0.000	اليمن	0.176	العراق	1.086	لبنان
0.000	موريتانيا	0.176	المغرب	0.755	الكويت
0.000	جيبوتي	0.170	الجزائر	0.696	الامارات
0.000	جزر القمر	0.071	مصر	0.466	السعودية
		0.015	ليبيا	0.435	سلطنة عمان
		0.005	سوريا	0.338	تونس

الجدول من اعد الباحث اعتماداً على بيانات الملحق (١).

وبقراءة بيانات الجدول (٢) وملاحظة الشكل (٢) نخلص الى ما يلى :

- اختلاف ترتيب الدول العربية في الجدول (٢) الذي بين عدد المصابين بفيروس الكورونا المستجد لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة في كل دولة من دول الوطن العربي ، عن ترتيب هذه الدول في الجدول (١) الذي يوضح الاعداد المطلقة للمصابين ، مما يشير إلى أن الاعداد المطلقة للمصابين لا تتناسب واعداد السكان في الدول التي يوجد بها الفيروس فبعض الدول ذات اعداد السكان الاقل لديها عدد كبير نسبياً من المصابين و العكس صحيح .
- تسجل البحرين ترتيب متقدم عند مقارنة عدد المصابين بها إلى اجمالي السكان .
- تاتي كل من قطر ولبنان والكويت والامارات في ترتيب تالى لدولة البحرين ومن الواضح ان كل هذه الدول لديها عدد سكان محدود وعدد غير قليل من المصابين بفيروس كورونا المستجد.



شكل (٢) نسبة اعد المصابين بفيروس الكورونا من اجمالي عدد السكان بالوطن العربي

- رغم زيادة عدد المصابين نسبيا فى بعض الدول كالجزائر، مصر، العراق راجع الجدول (١) والشكل (١) الا ان نسبة المصابين لكل ١٠٠٠٠ نسمة تقاد لا تذكر ، ويعزى ذلك الى ضخامة عدد سكان هذه الدول - راجع الملحق (١).

خلاصة الخاطرة :

من خلال التحليل الومضى السابق للكورونا في العالم العربي يتضح ان الدول الاكثر اصابة بفيروس الكورونا هي تلك الدول ذات الاحتكاكات البشرية الكبيرة والتي يفديها اعداد كبيرة من السكان من خارج الدولة سواء لاسباب دينية كال سعودية او اسباب سياحية كما هو الحال في مصر ولبنان وتونس والمغرب والامارات او لاسباب تتعلق بالعملة الوافدة كدول الخليج كما في الكويت والبحرين او لغربها من البؤر الرئيسية للفيروس كما هو الحال بالنسبة للعراق والبحرين ايضا

وعليه فان الخاطرة تؤيد التقليل من عملية الحركة من والى هذه الدول بل وقفها تماما ، الى جانب التقليل قدر الامكان من الاحتكاك والاختلاط البشري داخل الدولة الواحدة بتفعيل العزل الطبيعي لتقليل نقل العدوى بقدر الامكان .

ملحق (١) دول الوطن العربي – المساحة والسكان واعداد المصابين بفيروس كورونا

الدولة	المساحة (كم²)	السكان (بالنسمة)	سكن الدولة من سكان العالم (%)	عدد الحالات المصابة بفيروس الكورونا حتى ٢٠٢٠/٤/١	الكثافة العامة للمصابين بفيروس الكورونا	عدد المصابين بالفيروس بالنسبة لاجمالي السكان
مصر	1001450	99375741	1.30 %	710	0.001	0.071
الجزائر	2381740	42008054	0.55 %	716	0.000	0.170
السودان	1879358	41511526	0.54 %	7	0.000	0.002
العراق	435050	39339753	0.52 %	694	0.002	0.176
المغرب	446550	36191805	0.47 %	638	0.001	0.176
السعودية	2149690	33554343	0.44 %	1563	0.001	0.466
اليمن	527970	28915284	0.38 %	0	0.000	0.000
سوريا	185180	18284407	0.24 %	10	0.000	0.005
الصومال	637660	15181925	0.20 %	5	0.000	0.003
تونس	163610	11659174	0.15 %	394	0.002	0.338
الأردن	89320	9903802	0.13 %	274	0.003	0.277
الامارات	83600	9541615	0.13 %	664	0.008	0.696
ليبيا	1759540	6470956	0.08 %	10	0.000	0.015
لبنان	10450	6093509	0.08 %	662	0.063	1.086
فلسطين	27000	5052776	0.07 %	134	0.005	0.265
سلطنة عمان	309500	4829946	0.06 %	210	0.001	0.435
موريطانيا	1030700	4540068	0.06 %	0	0.000	0.000
الكويت	178200	4197128	0.05 %	317	0.002	0.755
قطر	11610	2694849	0.04 %	781	0.067	2.898
البحرين	771	1566993	0.02 %	567	0.735	3.618
جيبوتي	23200	971408	0.01 %	0	0.000	0.000
جزر القمر	1861	832347	0.01 %	0	0.000	0.000
الجملة	13334010	422717409				

الجدول من تجميع الباحث وحسابه